مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

أيها الإنسان، اعرف ضعفك!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا

يقول الله عز وجل في القرآن عظيم الشأن "وخلق الْإِنسَانَ ضعيفاً". أعتقد أن أضعف المخلوقات التي خلقها الله هو الإنسان. لأن المخلوقات الأخرى، حتى الصغيرة منها، كالنملة مثلاً، تستطيع حمل ثلاثة أضعاف وزنها. والحيوانات الأخرى قادرة على الحمل أيضًا. إنها قوية، أقوى من الإنسان. حتى أضعفها، منحه الله ﷻ قدرة خاصة لا يستطيع الإنسان فعلها.

.

إذاً، أضعف المخلوقات هو الإنسان. ولكن عندما تنظر- تجد أن الله ﷻ قد منحه العقل وجعله قادرًا على العيش والسيطرة على المخلوقات الأخرى. لأن الله ﷻ قال "سَخَّرَ لَكُم". لقد سخّرها الله ﷻ للإنسان. لكن عندما يحصل الإنسان على شيء، يظن نفسه الأقوى. ناسياً من هو، ناسياً ضعفه. فيصبح كالجبابرة على غيره، على نفسه، على عائلته أو على كل من يراه أضعف منه. يتكبّر قائلاً "نحن أفضل منه". هذا ليس جيداً. يجب أن تكون قوياً بالله عز وجل. ما أعطاك الله عز وجل، يجب أن تُقدّره، وتشكره ﷻ.

.

كما قال سيدنا عمر "إذا ظُلِم أضعف الناس فهو أقواهم أمامي. وإذا ظلم أقواهم فهو أضعفهم أمامي". قال سيدنا عمر ذلك لأنه العدل والحق. العدل هو أهم شيء في الإسلام. يقولون الآن "العدل" ولكن لا عدل. بدون العدل، لا سلام، ولا خير.

.

لهذا السبب، فإنّ العادل هو الأقوى بين البشر. من كان عادلاً ومع الحقّ فهو قويّ. إذا ترك ذلك، كان أضعفهم، بل يُسيطر عليه جميع البشر، ولا قيمة له. لأنه بعد ذلك، عندما يأتي عزرائيل، لا يستطيع فعل أي شيء. الله ﷻ يُثبّتنا في طريقه وأن نعرف حدّنا، حالنا، إن شاء الله. نحن، إن شاء الله، أقوياء بالله عز وجل. هذا هو الأهم. الله ﷻ يُثبّتنا على هذا الحال دائمًا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
18 كانون الثاني 2026/ 29 رجب 1447
صلاة الفجر، مسجد نور الإسلام، بوري، المملكة المتحدة